JUNE 8, 2024

الطلبة الموهوبون ورعايتهم

م.أ رائد فتح الله ملاك

مدير الدائرة الفنية / مديرية التربية والتعليم/
طولكرم وزارة التربية والتعليم ـ فلسطين

جمعية التفكير الثقافي للموهبة والإبداع

الأردن

الطلبة الموهوبون ورعايتهم

مقدمة

أصبح الاهتمام بالطلبة الموهوبين، وجوانب تفكيرهم المختلفة كالتفكير الإبداعي من أولويات العملية التعلّمية التعليمية في مختلف بلدان العالم؛ لأن هؤلاء الطلبة يمثلون أمل مجتمعاتهم في التقدم ومواكبة التغيرات، والتطورات السريعة في مجالات الحياة كافة، ولما كان نجاح أداء الطلبة الموهوبين ومعلميهم يتأثر بشكل كبير بما يمتلكون من قدرات عقلية ، وشخصية، فإن معتقداتهم الذاتية حول هذه القدرات لا تقل من حيث الدور في نجاحهم وتحقيق أهدافهم التي يسعون إليها.

وهناك عدد كبير من الصفات الإبداعية التي يتميز بها الطلبة الموهوبون على الرغم من وجود خصائص فريدة لكل موهوب؛ كحب الاستطلاع، وطلاقة التفكير، ومرونته ، وأصالته، بالإضافة إلى المقدرة العالية في الخيال، وفي المرونة الفكرية، وحب الاكتشاف، والحساسية العالية للجمال، والقوة في الآراء والمعتقدات (السرور، 2003).

بناءً على ما تقدم، يُقدم الأطفال الموهوبون، والمتفوقون دليلاً على قدراتهم في الأداء المرتفع لمجالات القدرة العقلية العامة، والتفكير الإبداعي، والقدرة القيادية، والاستعداد الأكاديمي الخاص، والفنون البصرية، والأدائية؛ لذا فهم يحتاجون خدمات، وأنشطة لا تقدمها المدرسة عادة، وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادت، أو القابليات (جروان،2004)

فاعلية الذات

توصف فاعلية الذات بأنها حالة دافعية يتم عن طريقها قياس التقدير الذاتي للفرد لتنفيذ أعمال معينة، ولتحقيق بعض أهدافه، ولا تُعنَى فعالية الذات بما يمتلك الفرد، بل تعنى باعتقاداته حول ما يمكنه القيام به، وتمثل المحور المعرفي للعمليات.

وقد اقترح باندورا مفهوم فاعلية الذات الذي يمثل توقعات الفرد، ومعتقداته التي تمكنه من تنفيذ أي فعل خاص بنجاح؛ فالأفراد الذين يمتلكون مستوىً مرتفعًا من الفاعلية الذاتية المدركة يقومون بأداء جيد في أنواع كثيرة من المهمات، مقارنة بالذين لديهم مستوىً متدنيًا من الفاعلية الذاتية . (لوبرت، 2014)

وأشار باندورا (1977) إلى أن الفاعلية الذاتية تزداد لدى الفرد إذا حقق إنجازًا شخصيًا، وإذا رأى أن الآخرين المماثلين له يحققون نجاحًا في مهمة معينة، في حين يمكن أن تنقص إذا رأى أن الآخرين يخفقون

في هذه المهمة، ويمكن للاستثارة العاطفية أن تؤثر في شعور الفرد بفاعليته الذاتية، كحالات الاستياء، أو الاكتئاب، أو القلق بشكل مفرط حول بعض جوانب النشاط. (لوبرت، 2014)

وهذا ما يُؤكد أن فاعلية الذات ضرورية للطلبة ، والمعلمين على حد سواء، لما لها من تأثير في سلوكيات الطلبة، ودوافعهم في المواقف التعليمية المختلفة، الأمر الذي ينعكس على تفعيل ما يمتلكونه من قدرات بشكل سليم، وتحقيق النجاحات على الصعيد الدراسي، أو الشخصي، أو الاجتماعي.

ويُمكن القول أن الموهبة تتشكل، وتتكون من الوراثة، فهي الصفات والخصال التي يرثها الإنسان عن والديه، أو أجداده، وتتشكل أيضًا من التنشئة الاجتماعية، عن طريق الاحتكاك اليومي بالناس، والأشياء التي من حوله.

سمات الموهوبين: تتمثل سمات الموهوبين بالشكل الآتي:

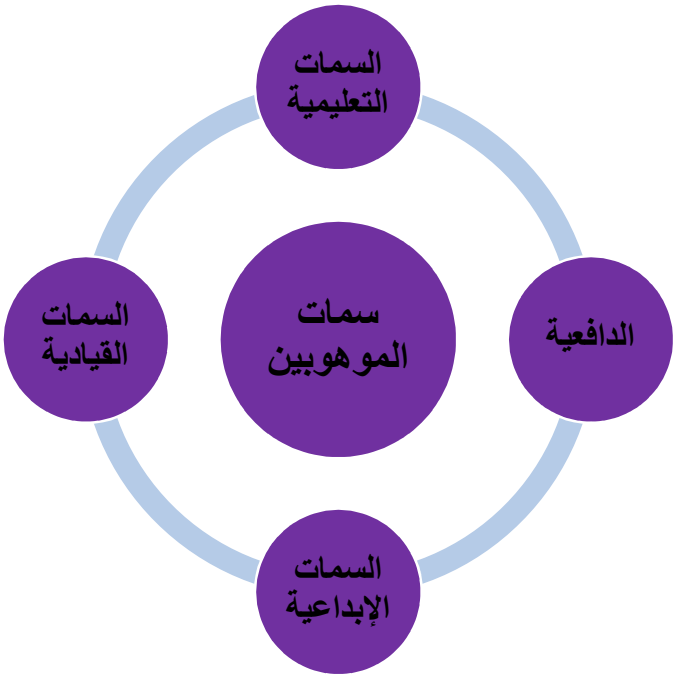

سمات الموهوبين

المصدر: م.أ رائد ملاك، 2024م

ويُمكن إظهار السمات التي يتمتع بها الموهوبون على النحو الآتي: (القاضي، 2022)

أولًا السمات التعليمية:

- ❖ يميل الموهوب إلى التفوق، وحب المناقشة.
- ❖ يمتلك حصيلة لغوية كبيرة في سن مبكرة.
- ❖ يمتلك معلومات كثيرة حول موضوعات مختلفة.
- ❖ يمتاز بقوة قوي الذاكرة، وحضورها..
- ❖ يمتلك المقدرة على إدراك العلاقات السببية بين الأشياء.
- ❖ يتمتع بسعة الخيال، ودقة الملاحظة
- ❖ يمتاز بالاستمرارية بالعمل دون ملل.
- ❖ يمتلك المقدرة على التركيز، والانتباه لمدة طويلة ، مقارنة بغيره من الطلبة العاديين.
- ❖ يمتلك المقدرة على القراءة ،والمطالعة لموضوعات تفوق عمره الزمني.

ثانيًا: السمات الدافعية:

- ❖ يستطيع أن يكتشف الخطأ ، ويميز بينه والصواب، وبين الجيد والرديء .
- ❖ يميل إلى أداء الأعمال المعقدة، ويمل من الأعمال الروتينية.
- ❖ يهتم بأمور الكبار التي لا يبدي من هو في سنه أي اهتمام بها .
- ❖ يعمل على إنجاز كل ما يوكل إليه من أعمال في الوقت المناسب ، وبدقة.
- ❖ يحب العمل بمفرده، ويحتاج إلى قليل من التوجيهات.
- ❖ يتعصب لرأيه أحيانًا.

ثالثًا: السمات الإبداعية:

- ❖ يُبدي حب الاستطلاع ، والرغبة بالتساؤل كثيرًا.
- ❖ يتوق إلى المغامرة ، والمجازفة.
- ❖ يحاول إيجاد أفكار لكثير من المسائل باستمرار..
- ❖ يتمتع بسعة الخيال، وسرعة البديهة.
- ❖ يتصف بالحساسية ، وضبط المشاعر العاطفية ، وتنظيمها.

- ❖ يمتاز بالإحساي الفني الجمالي ، إذ يرى الجانب الإيجابي للمواقف أولاً.
- ❖ يتجنب الجدل مع الآخرين.
- ❖ يتمتع بروح الفكاهة والدعابة.

رابعا السمات القيادية:

- ❖ يتحمل المسؤولية وينجز ما يوكل لديه.
- ❖ يُجيد التحدث أمام الجمهور.
- ❖ يمتلك محبة الآخرين، وثقتهم.
- ❖ يتمتع بالمقدرة على القيادة ، والسيطرة.
- ❖ يشارك في معظم الأنشطة المدرسية، والاجتماعية.
- ❖ يتمتع بالمرونة في التفكير.
- ❖ يستطيع العمل في بيئات مختلفة.
- ❖ يبدأ الأعمال الجديدة من نفسه.

حاجات الأطفال الموهوبين

يحتاج الأطفال الموهوبون إلى بعض الحاجات الحاجات الشخصية، مثل: الحاجة إلى الحب، والأمن، والتقبل، بالإضافة إلى ذلك، فإن لهم بعض الحاجات الخاصة التي أسماها ماسلو 1954 حاجات المرتبة العليا، وهذه الحاجات هي: المعرفة، والقيم، وتحقيق الذات.

كذلك للأطفال الموهوبين حاجات أخرى؛ مثل حاجاتهم إلى أن يُعامَلوا كأطفال لا كرجال بالغين، وحاجاتهم إلى التقديربوصفهم أطفالًا، وتشمل حاجاتهم الخاصة الآتي: (الحازمي، 2010)

- ❖ الحاجة إلى الاعتراف والتقدير.
- ❖ الحاجة إلى التقبل.
- ❖ الحاجة إلى توجيه طاقاتهم في نشاط يميلون إليه.
- ❖ الحاجة إلى تحقيق الذات.
- ❖ الحاجة إلى الرعاية الصحية، والنفسية.
- ❖ الحاجة إلى التوسع في المعرفة، والتعلم.

- ❖ الحاجة إلى الاستقلال.
- ❖ الحاجة إلى الترفيه ،والترويح.
- ❖ الحاجة إلى بناء الشخصية القيادية.

مشاكل الأطفال الموهوبين

تواجه الأطفال الموهوبون مجموعةٌ من المشاكل، مثلها مثل المشاكل التي تواجه أقرانهم من الأطفال العاديين أثناء نموهم، ولكن بالإضافة إلى ذلك فإنهم يواجهون أنواعًا أخرى من المشاكل الخاصة، والنوعية، التي لا يواجهها أقرانهم من الأطفال العاديين.

ولا ترجع هذه المشاكل إلى امتيازهم وعبقريتهم، بقدر ما ترجع إلى موقف الآخرين منهم، واستجاباتهم لمواهبهم، وإلى موقف هؤلاء الأطفال نحو أنفسهم، وشعورهم نحو عبقريتهم، ولمساعدة الأطفال الموهوبين كي يُسهموا في تنمية مواهبهم ، يُمكن تعرف المشكلات التي يتعرضون لها ، والعمل على مواجتها، على النحو الآتي: (القاضي، 2022)

أولًا: مشكلة تدني الإنجاز أو الأداء للطفل الموهوب: يقصد بذلك أن يكون أداء الطفل دون مستوى ما يملكه من الاستعدادات، والإمكانات؛ ولهذا الأداء المتدني مظاهر عديدة تدل عليه منها: انخفاض مستوى تحصيل الطفل، ومستوى مهاراته في أداء الأشياء التي كان يؤدِّيها بسهولة من قبل، وتعدُّ مشكلة تدني الإنجاز واحدة من أكثر مشكلات الموهوبين حدوثًا، ما جعلها محل نقاش على نطاق واسع، الأمر الذي أدَّى إلى التوصل إلى أفضل طريقة للتعامل معها، وهي: أهمية اكتشاف أسباب ضعف مفهوم الطفل الموهوب عن ذاته، والعمل على علاج هذه الأسباب.

ثانيًا: مشكلة الطفل الموهوب في المدرسة: تتعدَّد مشكلات الطفل الموهوب داخل المدرسة، وتختلف ؛ إذ تبدأ عندما تحاول المدرسة وضع هذا الطفل في قالب تقليدي، دون أن تضع في الاعتبار اختلافه عن الآخرين، فالطفل الموهوب قد يُنهِي واجباته المدرسية بيسرٍ وسرعة ؛ ما يولد عنده وقتًا كبيرًا من الفراغ يعاني منه الطفل الموهوب، كما أنه يستوعب المواد الدراسية بسرعة؛ ما يؤدي إلى إحساسه بالملل، والضجر داخل الفصل، ويولد داخله نوعًا من النفور والكراهية للمدرسة، ويُؤدي قلة فهم حاجات الطفل الموهوب فهمًا جيدًا، وتقديره، وتقبله، ومطالبته بالقيام بنشاط أقل من مستواه العقلي بكثير من قبل المعلم إلى تأخير الطفل الموهوب في تعلم القراءة، والكتابة، ثَم يتأخر دراسيًّا مقارنة بأقرانه.

ولعلّ هذا التأخير الدراسي لا يعود إلى نقص في القدرة العقلية ،أو التحصيلية للطفل الموهوب كما يتبادر إلى ذهن بعض المسؤولين عن تعليمه، أو كما يعتقد والداه، ويجعلهم ينعتون الطفل بالغباء والإهمال واللامبالاة.

وهذا ما يُشير إلى أن معظم الناس يقيسون القدرة العقلية بمقدار ما يحرزه الطفل من نجاح في حياته المدرسية؛ وهذا لا ينطبق على الطفل الموهوب؛ لأن تأخره الدراسي يعود إلى الظروف التي وُضِع فيها، التي لا تتناسب وحالته العقلية العالية، ومستوى ذكائه المرتفع ، وقد يُعاني الطفل الموهوب من صعوبة التكيف مع المعلمين ، أو مع الزملاء داخل الفصل، وذلك لضعف الأنشطة المدرسية الممارسة في إظهار طاقة الموهوب، وتوجيه مواهبه، وتطويرها .

ثالثًا: مشكلة إهمال البيئة الأسرية للطفل الموهوب: من المشكلات التي قد يتعرَّض لها الطفل الموهوب هو عدم اكتراث والديه بمواهبه العقلية، أو الفنية، وقد يُمنع الكفل من ممارسة مواهبه ، من قبل والديه ، وفي بعض الأحيان لا يشعر أولياء الأمور بتلك بمواهب أطفالهم، وفي كثير من الحالات يخشى أولياء الأمور أن يَحُول نبوغ الأطفال دون استمرار تفاهمهم معهم، فلا يستطيعون بعد ذلك إقناعهم ، وقد يرى بعض الآباء أن الموهبة قد تحول دون تكوين علاقات طيبة بين الموهوب والآخرين ، كذلك يعتقد بعض الآباء بوجود علاقة وثيقة الصلة بين النبوغ والجنون، وأن الموهوبين أكثر تعرضًا للأمراض النفسية من الأفراد العاديين، وبعض الآباء لا يشجِّع أطفاله على تنميه قدراتهم؛ خوفًا من الحسد والغَيرة، ومهما تكن حقيقة الأسباب، فإن كل محاولات الآباء في الإبقاء على أطفالهم الموهوبين في دائرة المتوسطين، والأسوياء – كما يظنون– ، سوف يُؤدي ذلك إلى ملل الموهوبين، واستهتارهم، والاستهتار، وقد يؤدي إلى شعورهم بالإحباط، والفشل وخيبة الأمل ،و القلق النفسي الذي قد يلازمهم طيلة حياتهم.

رابعًا : الموهوب من ذوي الاحتياجات الخاصة: قد يكون الطفل الموهوب يعاني من إعاقة بصرية، أو سمعية، أو انفعالية، أو اجتماعية، التي من أعراضها اضطراب العلاقات الشخصية، أو الاتجاه نحو العدوان، أو الانطواء على النفس، أو غياب الانضباط؛ لذا ينبغي الكشف عن الموهوبين من ذوي الحاجات الخاصة، ورعايتهم ، تشمل رعاية الموهبة التي لديه من ناحية، ورعاية الإعاقة التي يعاني منها من ناحية أخرى، وهناك كثيرٌ من الموهوبين المعاقين استطاعوا أن يتغلبوا على إعاقتهم وعلى مشكلاتهم، ونبغوا في مجالات الحياة المختلفة، ومن بين هؤلاء:

- أديسون: مخترع المصباح الكهربائي، كان فاشلاً دراسيًّا، ويُعاني من بطء التعلم، و صعوبته، ومع ذلك أصبح من أهم المخترعين.

- أينشتاين : كان فاشلاً دراسيًّا ولم يَجْتَز المرحلة الإعدادية، ومع ذلك طور النظرية النسبية، ونشر أبحاثًا في الفيزياء، وأفاد بأن الطاقة والكتلة متكافئتان، وقدم معادلته المشهورة، ونال جائزة نوبل في الفيزياء
- شاتو بريان: كان يميل للعزلة، والوحدة، وقد يكون من أطفال التوحد، ولكنه أصبح مؤلفًا، وأديبًا وكاتبًا.
- فرانكلين روزفلت: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق وكان مصابًا بشلل الأطفال.
- هيلين كلير: المرأة المعجزة التي كانت تعاني من ضعف السمع، والبصر ، ومع ذلك أصبح لها شأن في الأدب، وكتابة القصة، وحصلت على شهادة الدكتوراة، ولها كثيرٌ من المؤلفات.

خامسًا: اختلاف الخلفيات الثقافية للموهوبين: قد تكون تُعيق بعض الخلفيات الثقافية للموهوب مسيرته التعلمية، التعليمية، مثل: القصور المالي لدى أسرة الموهوب، العوائق الجغرافية الخاصة في بعد مسكن الموهوب عن مراكز المدن، الأمية الأسرية، والاجتماعية لدى أسرة الموهوب، وبيئته؛ وهذا ما يُؤكد الحاجة إلى مواجهة هذه المشكلة، عن طريق توجيه قدرات الموهوبين، ودعمها في ضوء الموارد المتاحة له.

سادسًا: مشكلة كبت الموهبة لدى الطفل الموهوب: تتضمن ممارسة الموهبة الاستقلال في التفكير، وتجنب القالب التقليدي الذي تفرضه الجماعة؛ إذ قد يُؤدي غياب الاستقلال في التفكير إلى كثير من المشكلات التي تُسهم في كبت الموهبة، والإبداع ؛ وتكوين مفهوم خاطئ عن الذات، وحدوث قصور في التعليم.

سابعًا: مشكلات الموهوبين ذات الطابع التطوري : يعاني الموهوبون من مشكلات تتخذ طابعًا تطوريًّا بمعنى أن بعض هذه المشكلات أو الأزمات قد يبرز في مرحلة عمرية ، أو دراسية معينة، وقد يرتبط بعضها بالذكور، أو الإناث، وكلما تزداد درجة التفوق، والموهبة، تزداد الأزمات والمشكلات، وتتنامى، وقد تمكَّن بعض الباحثين من تحديد عدد من المشكلات والأزمات التطورية التي يحتمل أن يواجِهها الموهوبون، خاصة الدى الطلبة في مراحل النمو المعرفي، والنفسي لديهم مثل: النمو غير المتوازن ، قلة فرص التحدي في المناهج .

ثامنًا: مشكلة الشعور بالغربة، والوحدة عند الطفل الموهوب: قد يعاني الطفل الموهوب من الشعور بالغربة، وضعف الانتماء، والعزلة في عالم مختلف تمامًا عن أفكاره ، وقيمه، وعالمه الخاص، وأكثر الموهوبين شعورًا بذلك هم الأطفال ذوو الموهبة المرتفعة؛ حيث إنهم يرون أن ما يحيط بهم غير منطقي، وأن الذين لديهم قوة للتغيير ليس لديهم القدرة الكافية على التفكير السريع، كما أن تصرفاتهم غريبة، لذا يعتقد الطفل الموهوب بأنه مسؤول عن إصلاح هذا العالم، وهو ما لا يستطيع أن يقوم به، فيقع في دائرة الحزن، والانطواء على الذات؛ لأنه يجد نفسه شخصًا منعزلاً عن هذا العالم، ويصبح غير راغب في الحياة ، هذا مع قلة الأصدقاء الذين يشعرونه بصحبته وبقيمة الحياة.

تاسعًا: مشكلة نقص التزامن عند الطفل الموهوب: ويقصد بها غياب التوافق بين نضج الموهوب، ونموه الاجتماعي، والعاطفي، والجسدي، بحيث فقد يتحد طفل في في العاشرة من عمره، رجلاً من الثلاثين من عمره، في ممارسة الألعاب العقلية، ويتفوق عليه، وقد يكون عمر الطفل العقلي اثنا عشر عامًا في حين أن عمره الجسمي سبعة أعوام فقط، وهو في هذه الحالة يتمتع بعمر طفل في السابعة من حيث الجسم، وبعمر الطفل في الثانية عشرة من عمره من الناحية العقلية؛ أي أن قدراته الجسمية غير منسجمة مع قدراته العقلية، أو لا تتزامن معها، الأمر الذي يخلق له مشكلات اجتماعية في البيت، والمدرسة ، وفي كل مكان يذهب إليه.

الكشف عن الموهوبين: إن الكشف عن الموهوبين من الأمور الصعبة، ولكنها ليست المستحيلة، إذ توصَّل العلماء إلى كثير من الطرق، والأساليب التي تساعد على اكتشاف الموهوبين، فقد استخدم كل من (ديهان وهافجهرست، 1960) مجموعة من المؤشرات تساعد في التعرف على الموهوبين والكشف عنهم منها:

- مستوى مرتفع في التحصيل الأكاديمي.
- مستوى مرتفع في الاستعداد العلمي.
- موهبة في الفن، أو إحدى الحِرَف.
- استعداد مرتفع في القيادة الجماعية.
- مستوى مرتفع في المهارات الميكانيكية.

طرق الكشف عن الموهوبين: يتم الكشف عن الموهوبين بطرقٍ وأساليب عدّة منها الآتي:

أولًا: وفق قوائم الصفات السلوكية:

- الإبداعية.
- التعليمية.
- القيادية.
- الدافعية .

ثانيًا: الاختبارات والمقاييس، مثل:

- الاختبارات التحصيلية "المقرر" .
- اختبارات الذكاء "القدرات".

ثالثًا: التزكيات: الوالدين – المعلمين – الزملاء ، وغير ذلك.

الأعمال المتميزة: اختراعات – الأبحاث التطبيقية.

دور المعلم في رعاية الأطفال الموهوبين

يحتاج الموهوبون إلى دعم خاص لمساعدتهم على تطوير فهم أفضل لقدراتهم، والتعامل مع التحديات الشخصية والاجتماعية لموهبتهم، ونظرًا لوجود سمات مشتركة بين الطلبة الموهوبين ومعلميهم، ويؤدي التفاعل بينهما إلى تعزيز متبادل لهذه السمات، كذلك فإن دافعية الطلبة وفاعليتهم الذاتية تتأثر بشكل عام بفاعلية الذات لدى معلميهم ، ودافعيتهم.

ويعد المعلم الخبير بتعليم الموهوبين الأقدر على فهم طبيعة هؤلاء الطلبة، واحتياجاتهم، لأن هذا المعلم يظهر استعدادًا للاهتمام بالموهوبين، والصبر، والاستماع لمخاوفهم، وتعزيز سلوكياتهم الإبداعية، كما يمكن أن يساعد معلم الموهوبين طلبته في تطوير الإحساس بأنهم قادرون على أداء المهمات المختلفة، بناء على ذلك يرى آخرون أن المعلم يحتل المركز الأول من حيث أهميته في نجاح البرامج التربوية للطلبة الموهوبين.

ويُمكن القول أن معلم الطلبة الموهوبين هو الذي بإمكانه أن يهيئ الفرص التي تُعزز ثقة الطالب بنفسه أو يُلغيها، وتقوي روح الإبداع أو تُضعفها، والمعلم هو الذي يفتح المجال للتحصيل، والدافعية، والإنجاز أو يغلقة، ويُغير التطوير المهني لمعلمي الموهوبين يغير من اتجاهاتهم، ويعزز إحساسهم بفاعليتهم الذاتية؛ أي إيمانهم بقدراتهم على تنظيم أنشطة مناسبة للطلبة الموهوبين وتنفيذها، وإظهار مستويات عليا من الاحتراف فيما يتعلق بالفهم والتطبيقات المتصلة بكفاياتهم.

لذلك ينبغي للمعلم القيام بالآتي :

- أن يخلق مواقف تعليمية تستثير الإبداع عند الطلبة، كأن يتحدث عن قيمة الأفكار الشجاعة ، وأن يقدم للطلبة أسئلة مفتوحة.
- أن يُشجع الطلبة على تسجيل أفكارهم الخاصة في يومياتهم، باستخدام الورقة، أو دفتر خاص، أو بطاقات خاصة لذلك.
- أن يُشجع الطلبة على قراءة مبتكرات، وإبداعات العلماء، والأدباء، والشعراء، والفنانين.
- أن يُعطي الطلبة فرصًا كافية للتعبير عن قدراتهم، ومزاولة هواياتهم، وممارسة النشاطات التي يميلون إليها في حصة النشاط، مع توفير الإمكانات اللازمة، والمواد المطلوبة لتنمية مواهبهم.

- أن يُسهم في كثير من الأنشطة التي تصقل المواهب، وتنميتها عن طريق إشرافه على بعض الجماعات بالمدرسة، التي تعد مجال خصباً للإبداع ، والابتكار للطالب والمعلم على حد سواء ...
- أن يستخدم أساليب تدريسية فاعلة داخل الغرفة الصفية، تركز على الحوار، وإشراك الطلبة في فعاليات الدرس، مع التركيز على ذوي القدرات العقلية المتميزة، واستثارة دافعيتهم للإبداع باستخدام أسئلة تقدم لهم مثل:- كيف تعدل فكرة ما، وتطورها؟
- أن يشجع طلبته على التعلم الذاتي ،وكيفية استخدام المصادر المختلفة للمعرفة والتعلم، وان لا يسخر من أفكارهم، أو إنتاجهم مهما كان متواضعًا.
- أن يُزيح الخوف، والخجل الذي ينتاب بعض الطلبة فيمتنعون من عرض أفكارهم المبدعة؛ لذا هم بحاجة لمعلم لديه المقدرة على تعزيز الثقة في نفوسهم.
- ينبغي للمعلم أن يتهم في البيئة المحيطة بالمدرسة ،بالتركيز على كيفية خدمتها ، وحل مشكلاتها بطرق علمية، وإبراز إسهامات الطلبة الموهوبين في علاج هذه المشكلات.

دور الأسرة في رعاية الأطفال الموهوبين: يبدأ دور الأسرة مع طفلها الموهوب منذ بدايات الموهبة لديه، أو العلامات الأولية الدالة عليها، إذ تُسهم في اكتشاف هذه الموهبة عن طريق ملاحظة مظاهر التميز لدى طفلها، وتدوين هذه المظاهر، وتصميم أنشطة تتيح الفرصة لإبراز مواهب طفلها ، واكتشافها؛ إذ يُسهم ذلك في تنامي الموهبة لديه، وتتبع في ذلك أساليب عدة، منها الثواب، والعقاب، والتشجيع على القراءة، والاطلاع، وفتح مجالات التميز أمامه.

قد يلاحظ كثيرمن الآباء بعضَ الأنماط السلوكية المحيرة لطفلهم، فتارةً يرونه عائدًا من المدرسة شاكيًا باكيًا من السأم، والملل بسبب رتابة الدروس، أو بطء سرعة المنهج، أو عدم وجود مَن ينافسه في الصف، أو سخف أقرانه، وتارة أخرى يعزف عن أداء الواجبات المدرسية؛ ليركز انتباهه على لعب الشطرنج، أو الكمبيوتر لوقت طويل دون كلل، أو ملل، أو يمضي وقته يتابع قراءة قصص لا تتناسب وعمره الزمني، وأحيانًا يُكثر من الأسئلة الصعبة التي تنمُّ عن وجود قدرة عالية مقارنة بعمره الزمني.

ولا يقتصر الأمر على معرفة المشكلات، والصعوبات التي تواجه أطفالهم الموهوبين، ولكن لا بد أن تتوافر في الأسرة التي تضم طفلاً موهوبًا أو أكثر مجموعةٌ من المقومات تساعدها في توفير الرعاية لهذا الموهوب، ومن بين هذه المقومات: التوافق داخل الأسرة، وتوفير الحب والأمان، وتوافر مستوى اقتصادي واجتماعي، وثقافي مناسب.

لذلك ينبغي للأسرة رعاية الطفل الموهوب على النحو الآتي:

- أن تتيح للطفل وقتًا كافيًا لممارسة اللعب .
- أن توفر له مكانًا لممارسة نشاطاته.
- أن تشجع الطفل على استخدام الألعاب التي يجد فيها المتعة والنشاط.
- أن تشجع الطفل على اللعب خارج المنزل مع أقرانه.
- أن تقدم للطفل أمثلة من عمل حقيقي حتى يستطيع تقليده.
- أن تتيح له ممارسة بعض الحركات التي تعبر عن عواطفه.
- أن تتعامل مع أفكار الطفل منذ الصغر، وتتقبلها قبولًا حسنًا .

ويتم ذلك عن طريق اتباع الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: التعاون مع المدرسة عن طريق عقد اللقاءات مع معلم الطفل، لإعطائه المعلومات الكافية عن طفله الموهوب؛ لأن المعلِّم لن يكون لديه الوقت الكافي لكشف الموهبة لدى الطلبة كافة.

الخطوة الثانية: قد لقاءات مع المُختَص النفسي، أو المرشد النفسي؛ كي يمدَّه بالمعلومات اللازمة عن سلوك الطفل الموهوب، وتعرف أساليب التعامل السليمة معه، ومراعاة الخصائص النفسية، والاجتماعية للطفل الموهوب، ورعاية قدراته الخاصة، بالآتي:

- تخفيض حدة القلق المصاحب للإبداع.
- اللامبالغة فى تقدير الموهبة، سواء أكان ذلك بالإفراط أم بالتفريط.
- توفير الأدوات المناسبة لمجال موهبته.
- معرفة أن الموهوب يحب الاستقلالية.
- معرفة أن الموهبة فى مجال، لا تعني التفوق فى المجالات كافة.
- معرفة أن النمو الاجتماعي، والانفعالي للموهوب سابق للنمو الاجتماعي، والانفعالي لدى غيره.

الخطوة الثالثة:

- اللجوء إلى مصادر الدعم في المجتمع من جامعات، ومؤسسات مجتمعية؛ لتوفير المساعدات المادية والفنية؛ لرعاية الطفل الموهوب.
- سرد بعض القصص ،والطلب منه طرح أكبر عدد من العناوين لهذه القصص.
- طرح بعض المواقف التي يمكن ان تواجه الطفل مستقبلًا، والطلب منه طرح أكبر عدد من الاحتمالات الممكن حدوثها.

دور المجتمع في رعاية الأطفال الموهوبين: المجتمع هو البيئة الكبرى التي يقضي فيها الفرد حياتَه مع أشخاص آخرين، يتفاعل معهم، ويتأثر بهم، ويؤثر فيهم، فهو يكتسب منهم المعايير، والاتجاهات، وتنشأ لديه العواطف، والاهتمامات، ويعتمد غالبًا وجود أشخاص عند رغبته في التعبير عن حياته الوجدانية، وفي ذات الوقت هو موضع اهتمام أشخاص آخرين؛ كالأم، والأب، والإخوة، وعن طريق هذا التفاعل بين الطفل، والمجتمع الذي يحيط به تنشأ روابط عديدة ، ومتنوعة بينه وبين أعضاء هذا المجتمع، تختلف في قوتها ، وأهميتها، وعددها، ونوعها.

وقد يُمثل هذا الرابط علاقة انفعالية، أو اجتماعية، أو ثقافية؛ فحياة الفرد مكوَّنة من مجالات أنشطة عديدة في منزله، وفي حياته الأسرية أيضًا، وحياة العمل، والهوايات، وأوقات الفراغ، كل هذه المجالات تشمل تبادل النشاط مع آخرين يكوِّنون عددًا من الجماعات المتداخلة؛ مثل جماعة الأسرة، وجماعة العمل، وجماعة اللعب وأوقات الفراغ، ويصبح الفرد محورًا لشبكة من العلاقات التي تنسج حياته في المجتمع، إلا أن الأفراد يختلفون في قدراتهم على تكوين تلك العلاقات؛ من حيث قوة ارتباطها، ومداها، وعددها، ونوعها.

ويرى بعض المهتمين أن الابتكار لا يوجد من فراغ، فإذا ركزنا على الفرد الموهوب، والمبتكر دون تقدير لبيئته ،وإطاره الثقافي، فإننا نضمن بذلك طريقًا مؤكدًا للوصول إلى نظرية ناقصة غير صحيحة عن الموهبة والابتكار ؛ لذلك فإن المجتمع، وما عليه من المؤسسات، والشركات، والمتاحف، ودُور السينما، والمسرح، والحدائق، ونوادي العلوم، والجمعيات، ووسائل الإعلام المختلفة، كلها تشترك في منظومة واحدة مرتَّبة ومنسقة من أجل اكتشاف قدرات مواطنِيها ، وإمكاناتهم الخاصة ، ومواهبهم، والعمل على رعايتها ، وتنميتها، وتطويرها.

كذلك للمجتمع دَور كبير في رعاية الأطفال الموهوبين، وإعدادهم، وإمدادهم بالخبرات، والتجارب، وأوجه النشاطات المختلفة، ويقوم المجتمع بإعداد برامج خاصة للموهوبين تساعد على نمو ميولهم، ومهاراتهم الاجتماعية، الأمر الذي يُتِيح الفرصة لتقدير مواهب هؤلاء الأطفال، والعمل على الارتقاء بها وتطويرها، ويُسهم

المجتمع في توفير الكتب، والدوريات، والمجلات التي تُثري ثقافة الأسرة في كل المجالات عامة، وفيما يتصل باهتمامات الأطفال خاصة، ولهذه الوسائل دَور كبير في حفز النشاط العقلي، ونمو قدرات الطفل العقلية العامة، والابتكارية، ويتم توفير هذه الوسائل عن طريق السلطات الثقافية، والإعلامية الموجودة في المجتمع.

قائمة المراجع

جروان، فتحي عبد الرحمن (2004). *الموهبة والتفوق والإبداع*. الطبعة الثانية. عمّان دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الحازمي، بندر عبد الله (2010). *تنمية الابداع لدى الطلاب في مؤسسات التعليم العام*. تم استرداد المعلومات عبر الرابط: https://www.manhal.net/art/s/8962

السرور، ناديا هايل(2003). *مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين*. الطبعة الرابعة. عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

القاضي، عدنان محمد (2022). *الموهوبون في مرحلة ما قبل التعليم الأساسي*. تم استرداد المعلومات عبر الرابط: https://www.albiladpress.com/posts/780942.html

لوبرت، تود (2014) . *سيكولوجية الإبداع*. ترجمة جمال الشلبي و مدني قصري. عمّان: دار العائدون للنشر والتوزيع.